

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

لتمتاح بالاغتراف غديرها بل   القدرة جميعا فقدرته لا تتحامي ريعا ولا حمى مريعا منيعا وعدنا والعود في مثلها أحمد وقد بعد في شفاء النفوس الأمد ونسخ بالسور الكمد ورفعت من عز الإسلام العمد والحمد   حمد الشاكرين ومنه نلتمس عادة النصر على أعدائه فهو خير الناصرين عرفناكم به ليسر دينكم المتين ومجدكم الذي راق منه الجبين وا  يصل سعدكم ويحرس مجدكم ويبلغكم أملككم من فضله وقصدكم بمنه وطوله والسلام الكريم يخصكم ورحمة ا  تعالى وبركاته انتهى .

رجع إلى ما كنا بسبيله من أخبار قرطبة الجليلة الوصف وذكر جامعها البديع الإتيان والرصف فنقول .

قد شاع وذاع على ألسنة الجم الغفير من الناس في هذه البلاد المشرقية وغيرها أن في جامع قرطبة ثلاثمائة ونحو ستين طاقا على عدد أيام السنة وأن الشمس تدخل كل يوم من طاق إلى أن يتم الدور ثم تعود وهذا شيء لم أقف عليه في كلام المؤرخين من أهل المغرب والأندلس ولو كان كما شاع لذكروه وتعرضوا له لأنه من أعجب ما يسطر مع أنهم ذكروا ما هو دونه ف  أعلم بحقيقة الحال في ذلك وستأتي في الباب السابع رسالة الشقندي الطويلة وفيها من محاسن قرطبة وسائر بلاد الأندلس الطم والرم وقد ذكرنا في الباب الأول جملة من محاسن قرطبة فأغنى ذلك عن إعادتها هنا على أن رسالة الشقندي تكرر فيها بعض ما ذكرناه لأننا لم نرد أن نخل منها بحرف فأتينا بها بلفظها وإن تكرر بعض ما فيها مع بعض ما أسلفناه والعذر واضح للمنصف المفضي وا  نسأل سلوك السبيل الذي يرضي بمنه وكرمه